# شهادات في زمن الثورة

اهالي بقرزلا

## يد واحدة مع الجبهة الشعبية

« نحن كموارنة نعرف الحقيقة معرفة كاملة . المؤامرة الدنيئة تستهدف وحدة الوطن ووحدة ابنائه وسلامة ارضه . وما يقاسيه اللبنانيون هو نتاج مخططات الولايات المتحدة الاميركية التي عملت على تصفية المقاومة الفلسطينية في الاردن وتريد ان تكمل ما رسمته أيادي الشر على أرض لبنان . لذلك فقد عملنا ، نحن ابناء بقرزلا مع اخواننا الفلسطينيين ، وخاصة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، طوال سنة كاملة يدا واحدة وقلبا واحدا لنظهر للعميان بأن القضية ليست كما يراها البعض طائفية وانما قضية حق وقضية مصير » .

جاءت هذه العبارات في بيان ، بمناسبة مرور عام على الاحداث في لبنان ، أصدره اهالي بلدة بقرزلا الذين يشعرون باعتزاز تجاه تجربتهم .

تحدث الاهالي مع « الهدف » . وهذه هي خلاصة خبرتهم في عام كامل من الاحداث :

### الخوري انطون عبيد ( ٩٠ سنة ) كاهن رعية بقرزلا

عشنا مع الجيران بمحبه ووئام حتى اندلعت هذه الحرب القذرة التي قلبت المقاييس والمفاهيم، سامح الله من كانوا السبب .

انني اشكر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي قامت بحماية ابناء رعيتي في بقرزلا فهي التي وعت الخط الوطني الصحيح وهي التي تدعو الى لا طائفية المعركة ضد العدو الواحد المشترك . وانني ادعو لها بصلاتي بيوم النصر القريب عسى ان يتحرر التراب الفلسطيني المقدس .

### جورج توما ( ٦٥ سنة ) عضو بلدي

انا افهم ان يتحلى المحارب باخلاقية فذة ، أما ان يعمد الى قتل اخيه المواطن بمجرد انه لا ينتمي الى دينه او طائفته فهذا منتهى الجنون . لا يمكنني ان أتصور ذلك .

نقول اننا في عصر المدنية الراقية فهل هذا صحيح ؟ وهل تجرد الانسان من انانيته ؟ انا أقول . لا يزال هناك من يؤمن ويحترم انسانية الانسان ... فالجبهة الشعبية من خلال ممارساتها في بقرزلا اثبتت ان الانسان اخ للانسان دون النظر الى طائفته . تجربتها رائعة ومثالية . نشكرها ونتمنى لها النصر القريب .

### أسعد ادو ( ٧٠ سنة ) عضو بلدي

هل صحيح هذه حرب ؟ من يصدق ان انسانا يهدم بيته بيده ؟ هذا جنون . قتل على الهوية، حرق الناس . تهديم الاحياء هل هذه من شيم الانسان ؟ لا والله ، حتى الحيوان يأبى فعل ذلك .

هل رب المسيحيين يختلف عن رب المسلمين ؟ من يقول بذلك ؟ انهم تجار السياسة والطائفية .

### جميل عبيد ( ٥٠ سنة ) عضو بلدي

ان هذه الحرب فاقت بشاعتها كل انواع الحروب . هل يمكن ان تكون هوية الانسان بطاقة اعدام . واي ضمير لا يهتز لهذه الاعمال . من السبب ؟ ليس المهم . المهم ان الانسان في لبنان اصبح ارخص سلعة في سوق الاقتتال الذي اراده الطائفيون كذلك حماية لمصالحهم . لا فرق بينهم وبين الطاغية نيرون .

### انيس نعمه ( ٦٥ سنة ) مدير مدرسة متقاعد

منذ سنة والنار تأكل الجسم اللبناني والموت يحصد الشباب ببربرية اين منها جنكيز خان وهولاكو . حرب وليست كالحروب ارادوها لضرب المقاومة الفلسطينية على الساحة اللبنانية، ولما عجزوا حولوها حربا اهلية طائفية لا تبقى ولا تذر . صوروا للبناني ان الفلسطيني عدوه ، غسلوا دماغ اللبناني وشحنوه بالبغضاء ضد اخيه الفلسطيني ، وبدل ان تكون في خندق واحد لاستعادة كنيسة القيامة والمسجد الاقصى ، حولوا البنادق عن وجهتها الحقيقية واثاروا الاخ على أخيه . أما الرد فجاء على مستوى المسؤولية الثورية جاء من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي عملت على حماية بقرزلا البلدة المارونية العرف لتبرهن للمتآمرين الطائفيين ان معركتها هي قومية وليست طائفية . فشكرا للجبهة .

### بشير نادر ( ٣٥ سنة ) موظف

من المضحك المبكي ان نسمي ما يجري على ارض لبنان حربا . فليس من حرب ان لم يكن هناك عدو . هذا جنون ... نتعامى عن العدو المشترك الذي يتنزه في اجوائنا ويدنس ارضنا . صوروا لنا ان الاخ الفلسطيني هو العدو وقد تناسوا ان فلسطين هي مهد المسيح قبل ان تكون مسرى محمد . وان الثائر الفلسطيني يعمل لاستعادة كنيسة القيامة عمله لاسترجاعه المسجد الاقصى وانه لا يفرق بين يافا والجليل وبين الناصرة وحيفا.

### جميل خوري ( ٤٧ سنة ) موظف

سنة كاملة من الحرب القذرة اشعلها الطائفيون حماية لمصالحهم من جهة وتحجيما للمقاومة الفلسطينية من جهة اخرى . حرب فاقت بفظاعتها وبشاعتها كل تصور . لقد صوروا المسلم عدوا للمسيحي والعكس بالعكس . انا افهم ان الدين لله والوطن للجميع ولا يمكن ان اتصور نفسي عدوا لاخي في الانسانية . وبصفتي مواطنا من بقرزلا ، البلدة المارونية اشعر بفخر واعتزاز بمواقف الجبهة الشعبية التي وقفت بشجاعة نادرة بوجه الهجمات الطائفية .

### عبدالله سابا ( ٢٥ سنة ) موظف

هل هذه فعلا حرب ؟ ما هو الهدف منها ؟ ما هي القضية التي لاجلها اندلعت ؟ هل تهديم البلد هو الهدف ؟ أم تحجيم المقاومة الفلسطينية هو القضية ؟ هي الوقائع تؤكد ذلك ... لقد عملوا على فتح معارك جانبية لالهاء الثورة وصرفها عن قضيتها الاولى وتركوا لاسرائيل ان ترتع في عيد وتقيم الافراح ، لان الصيغة اللبنانية التي طرحتها الثورة قد تعطلت وهذا ما عملت له اسرائيل واميركا ولكن لا ... فالشعب اللبناني سيعي هذه الحقيقة ولو متأخرا ولن يرضى ان يكون لبنان حائط مبكى اخر ، وسنكون مع الثورة الفلسطينية يدا واحدة وفي خندق واحد لنمنع العدو المشترك من تنفيذ مخططه ... وان

### فؤاد مرقص ( ٣٥ سنة ) موظف

في تصوري ان هذه الحرب لم يكن لها من هدف سوى ضرب المقاومة الفلسطينية وتحجيمها لتمرير اتفاقيات وتسويات خيانية مع العدو الاسرائيلي الذي يهلل ويفرح لما يجري على الساحة اللبنانية. وقد وعت الجماهير اللبنانية والثورة الفلسطينية ابعاد هذه المؤامرة التي حولوها الى حرب طائفية . فقام تنظيم الجبهة الشعبية برد معاكس وعمل على حماية القرى المسيحية ليبرهن على ان معركته ليست الساحة اللبنانية ولا المسيحيين في لبنان ، ومن بقرزلا ، البلدة المارونية ، انطلقت المبادرة وكانت على مستوى من المسؤولية الثورية ما جعل الجماهير تبارك وتتمنى ان تعم هذه التجربة الفذة سائر المناطق اللبنانية ...

عهدا اننا سنكون مع الثورة حتى تحقيق النصر .

### سركيس مرقص ( ٥٠ سنة ) رئيس بلدية بقرزلا

هذه الحرب البشعة قلبت المقاييس لكل الحروب حتى اصبح كل مواطن يسأل الى اين ؟ ولماذا ؟ ما يهمنا كمواطنين مسالمين هو ان نحيا بكرامة ومحبة مع جيراننا الذين لا يفرق بيننا وبينهم اي شيء . اما كيف السبيل الى ذلك ؟ انه في رد الجبهة الشعبية على ممارسات الطائفيين. لقد وقفت الجبهة الشعبية بكل شجاعة وقالت لهؤلاء : لا .. نحن ضد كل من يقول بهذا المنطق . والبرهان هو حمايتها لبلدتنا المارونية .

### دوميط شاهين ( ١٠٠ سنة )

عشت الحربين . الحرب الاولى فاقت بأهوالها كل تصور حتى كان الناس يموتون جوعا على الطرقات . اما البشاعة التي تميزت بها هذه الحرب فلا استطيع لها تفسيرا .

كان اذا قتل شخص تهتز اسطمبول انما لم تكن تفرق بين مسلم ومسيحي .

### جبوز ماضي ( ٣٧ سنة ) موظف

لا اعرف اسباب هذه الحرب البشعة ، انما كل ما اعرف انها انقلبت حربا طائفية نتيجة اعمال السياسيين التقليديين لحفظ مصالحهم مما سبب في كوارث يعجز عن وصفها انسان والتي تتنافى مع اخلاقيتنا وتقاليدنا ، ولولا وقوف الجبهة الشعبية في وجه هذا التيار لكانت المذابح الطائفية اجتاحت كل القرى الامنة والمسالمة ، وقد لمسنا ذلك من خلال حماية الجبهة الشعبية لبلدتنا بقرزلا . فشكرا للجبهة واننا معها حتى النصر .

### جبران نادر ( ٣٧ سنة ) موظف

انا افهم الحرب بين عدوين ، اما ان تقع حرب بين اخوين فهذا منتهى الغباء والجنون فهل فكرنا يوما في سبب وجود الاخوة الفلسطينيين على الارض اللبنانية ؟ وبأي منطق نعالج الثورة الفلسطينية ؟ وكيف نسمح لانفسنا لان نمنع الثائر الفلسطيني ان يروي ارضه المقدسة بدمائه ؟

### فرج جوزف ( ٥٥ سنة ) مغترب

تركت لبنان وانا في مقتبل العمر وعدت اليه بعد غياب طويل لاقضي فيه بقية العمر لانني كنت اشعر هناك بأنني غريب . فما اجمل ان يكون للانسان وطن . ولكن منذ سنة صرت اشعر ان الجو قد تغير وان المقاييس قد تغيرت وان جو المحبة والالفة قد انقلب الى بغضاء واحقاد تفجرت بشكل حرب وحشية يجهل فيها المحاربون اهدافهم، يقولون انها لاستعادة السيادة ، فأية سيادة هذه واسرائيل تسرح وتمرح بطائراتها ودباباتها على الارض وفي الجو .. هل صحيح ان الاخوة الفلسطينيين هم المعتدون على السيادة ؟ يطلبون منا ان نصدق ذلك . وهل نحن اغبياء الى هذا الحد ؟ واننا نسأل المسؤولين ومن يقولون عنهم انهم اقطاب وزعماء : من قام بحماية المسيحيين في عكار وفي بقرزلا بالذات ؟ نحن لا نجيب ... ونترك لهؤلاء التجار الطائفيين ان يجيبوا ... كل ما نقوله اننا كلنا جنود في صفوف الثورة . وسنكون مع الاخوة الفلسطينيين يدا واحدة لاستعادة القدس وكامل تراب فلسطين .